|  |
| --- |
| \***موضوع الخطبة**\***{ إِذَا أَرَدْتَ حُقُوقَك فَأَدِّ وَاجِبَاتِكَ}**\***الجمعة19ربيع الأولى 9143**ه \* \* **جمع وترتيب** \* **بورنان صلاح الدين** \* **08 ديسمبر** **1720م** \* **\* مسجد المنير\* حي الضاية [ بن إ عزيز ] \* ولاية الجلفة \* الجمهورية الجزائرية** \* **الخطبة الأولى :** أيّها المسلمون**: إِنَّ الإِسْلاَمَ قَرَرَّ أَنَّ لِلإِنْسَانِ حُقُوقًا يَجِبُ أَنْ تُرْعَى وَوَاجِبَاتْ يَجِبُ أَنْ تُؤَدَّى، فَكُلُ وَاجِبٍ يُقَابِلُهُ حَقٌ كَمَا أَنَّ كُلُ حَقٍ يُقَابِلُهُ وَاجِبٌ ،بَعْضُ النَّاسِ يُنَادِي دَائِمًا بِالحُقُوقْ وَلاَ يَهْتَمُ كَثِيرًا بِالوَاجِبَاتْ ، نَسْمَعُ اليَوْم عَنَاوِينَ كَثِيرَة تَتَرَدَدُ فِي أَنْحَاءِ العَالَم ْ : حُقُوقْ الإِنْسَانْ ،ُحُقُوقْ الأَطْفَالْ ،ُحُقُوقْ العُمَّالْ ،حُقُوقْ المَرْأَة ، وكَأنَّ الإِنْسَانَ مُطَالَبٌ بِمَا لَهُ وَليْسَ بِمَا عَلَيْهِ.الإِنْسَانُ فِيِ الشَّريعَةِ الإِسلاَميةِ مَخْلُوقٌ مُكَلَفْ ، مُطَالب ْأَكْثَرْ مِمَا هُوَ مُطَالبْ سَائِل ،فَإِذَا قَالَ مَاذَا لِي ،فَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا : مَاذَا عَلَيَّ؟ والحُقُوقُ تُرْعَى حَقًا يَوْمَ تَؤَدَّى الوَاجِبَاتْ، فَحَقُّ كُلِّ إنْسَانٍ هُوَ وَاجِبٌ عَلَى غَيْرِهِ فَحَقُّ الوَلَدِّ فِيِ الرِّعَايَة المَادِّيَة والمَعْنَوِيَة وَالتَّرْبِيَةِ الحَسَنَة هُوَ وَاجِبٌ عَلَى أَبَوَيْهِ ، وحَقُّ الأَبِ فِي البِرِّ والإِكْرَام وَالرِّعَايَة عِنْدَ العَجْزِ وَالشَيْخُوخَة هُوَ وَاجِبٌ عَلَى أَوْلاَدِهِ، وَحَقُّ الفَقِيرِ فِيِ كِفَايَتِهِ فِيِ العَيْشِ هُوَ وَاجِبٌ عَلَى الغَنِي كَمَا قَاَلَ الله تَعَالَى :** **{وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (24) } وَحَقُّ المَحْكُومِ فِيِ العَدْلِ، وَتَكَافُؤِ الفُرَصْ وَاجِبٌ عَلَى الحَاكِمِ،وَهَكَذَا .هَذِهِ الحُقُوقْ إِنَّما تُرْعَى حِينَمَا تُؤَدَّى الوَاجِبَاتْ هَذَا هُوَ أُسْلُوبُ الإِسْلاَمْ الذِي يَمْزِجُ بَيْنَ الوَاجِبِ وَالحَقِّ،وَالحُقُوقْ تَضِيعْ عِنْدَمَا تَضِيعْ الوَاجِبَاتْ ، جَاءَ الإِسْلاَمُ وَقَرَّرَ أَنَّ للنَّاسِ حُقُوقًا وَلِكُلِّ إِنْسَانِ حُقُوقًا، قَرَّرَ ذَالِك بِدُونِ ثَوْرَةٍ تُطَالِبُ حُقُوقْ الإِنْسَانْ وَبِدُونِ أَنْ تُسَيَّرَ مُظَاهَرَةٌ تُنَادِي بِحَقِّ الفُقَرَاءِ فِيِ أَمْوَالِ الأغْنِيَاءِ أَوْ بِحَقِّ الضُّعَفَاءِ عَلَى الأَقْوِيَاءِ أَوْ بِحَقِّ المَرْأَةِ عَلَى الرَّجُلْ، أَوْ بِحَقِّ المَحْكُومِ عَلَى الحَاكِمِ،لِمَ تَحْدُثُ ثَوْرَةٌ!!ِلمَ تَحْدُثُ ثَوْرَةٌ مُطَالَبَةٌ!!وَدُونَ أَنْ يُطَالِبَ النَّاسُ فَإِنَّ رَبُّ العَالَمِينَ ،رَبُّ النَّاسْ ، مَلِكُ النَّاسْ إِلَهُ النَّاسْ هُوَ الذِيِ قَرَّرَ لَهُمْ هَذِهِ الحُقُوقْ قَرَّرَهَا مِنْ أَوَلِ ، أَوَلُ آيَاتٍ نَزَلَتْ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ عُنِيَتْ بالإِنْسَانْ وَرَفَعَتْ مِنْ شَأْنِ الإِنْسَانِ قَاَلَ الله تَعَالَى :** **{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) }. بارك الله لي ولكم في القرءان العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول ما تسمعون، وأستغفرُ الله العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم****ــــ (01) ــــ****الخطبة الثانية :** أيها المسلمون: **الإِنْسَانُ فِيِ الإِسْلاَمِ لَهُ شَأْنٌ، وَأَيُ شَانٍ وَهَذَا** **أَسَاسٌ مِنْ أُسُسْ تَثْبِيتْ حُقُوقْ الإِنْسَانْ، حُقُوقْ الإِنْسَانْ تَقُومُ عَلَى دَعَامَتَيْنِ أَسَاسِيَتَيْنِ:عَقِيدَةْ التَّوْحِيدْ: الدَّعَامة الأُولَى هِيَ كَلِمَةُ لاَإلَهَ إلاَّ اللهْ هَذِهِ الكَلِمَة تَحْرِيرٌ للإنْسَانِ مِنَ العُبُودِيَةِ لِغَيْرِ اللهِ وَخُصُوصًا عُبُودِيَةُ البَشَرِ لِلْبَشَرِ،الإِسْلاَمُ لاَ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَعْبِدَ الإِنْسَانُ إِنْسَانًا أَوْ يُؤَلِهَ إِنْسَانًا، كَيْفَ تُؤَلِهَ إنْسَانًا أَنْتَ مِثْلُهُ ؟أَوْ كَيْفَ تَسْتَعْبِدَ إنْسَانًا هُوَ مِثْلُكَ؟إِنَّمَا هِيَ الأُخُوَة العَامَة . النَّاسُ جَمِيعًا إخْوَةٌ أَبْنَاءُ أَبٍ وَاحِدٍ ، وَعبِيدٌ لِرَبٍ وَاحدٍ،وَهَذَا مَا أَعْلَنَهُ النَّبِيُ عَلَى المَلأِ وَعَلَى مَرْأَى وَمَسْمَعٍ مِنَ الجُمُوعِ المُحْتَشِدَةِ التِّي تَطَهَرَتْ وَلَبِسَتْ ملاَبِسَ إحْرَامِهَا لله فِي حَجَةِ الوَدَاعِ، أعْلَنَ النّبِيُ مِيثَاقَ حُقُوقِ الإِنْسَانِ حِينَمَا نَادَى فِيِ الشَّهْرِ الحَرَامِ وَالبَلَدِ الحَرَامِ: (( يَاأَيُّهَا النَّاسِ أَلاَ ‘ِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدْ ، أَلاَ لاَ فَضْلَ لِعَرَبِيٍ عَلَى أَعْجَمِيٍ،وَلاَ أَعْجَمِيٍ عَلَى عَرَبِيٍ ،وَلاَ لأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدٍ وَلاَ أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرٍ، إلاَّ بالتَقْوَى اللهِ. فَإنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ . أَوْ قَالَ :أَعْرَاضَكُمْ كحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِيِ شَهْرِكُمْ هَذَا ،فِيِ بَلَدِكُمْ هَذَا ))قُرِرَتْ حُقُوقْ الإِنْسَانْ بِنَاءًا عَلَى أَنَّ النَّاسَ عَبِيدٌ لِرَبٍّ وَاحِدٍ ، عَقِيدَةُ التَّوْحِيدْ هِيَ الأَسَاسْ الأَوَلْ لِتَقْرِيرْ حُقُوقْ الإِنْسَانْ ، لَمْ يُعُدْ هُنَاكَ مَجَالٌ لِفَرْعُونٍ مِنَ الفَرَاعِنَةِ. يَقُولُ للنَّاسِ : أَنَا رَبُكُمُ الأَعْلَى ، ولاَ لِنَمْرُودٍ مِنَ النَّمَارِيدْ يَقُولُ : أَنَا أُحْيِ وأُمِيتُ ، المَجَالُ الآنْ للرَّاكِعينَ السَّاجِدينَ الذِينَ يُعْلِنُونَ فِي كُلِّ حِينٍ :أَشْهَدُ أَنْ لا إلَهَ إلاَّ الله ، لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ أَحَدٌ يُمِكِنُ أَنْ يَكُونَ رَبًا لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِأَحَدٍ .الدَّعَامة الثَّانية:فِيِ حُقُوقِ الإِنْسَانْ هِيَ: هِيَ تَكْرِيمْ الإنْسَانْ ـ ـــــــ الله سبحانه كَرَّمَ الإنْسَانْ: {** **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً** **(70) }الاسراء كَرَّمَهُ مِن حَيْثُ هُوَ آدَمِي ، مِنْ حَيْثُ هُوَ إِنْسَانْ . ـــــــ اِسْتَخْلَفَهُ فِيِ الأَرضْ ، وَجَعَلَهُ خَلِيفَة الله سبحانه وتعالى يقول : {** **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30) } البقرة أَجَلْ اسْتَخْلَفَهُ فِيِ الأَرضِ ، وَهَيَأَهُ لِيَقُومَ بِهَذَا الدَّورْ. كَرَّم اللهُ الإِنْسَان بِأَنْ صَوَّرَهُ وَأَحْسَنَ صُورَتَه {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** **(4) } التين {** **يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ} الإنفطار . وَمَيَّزَهُ اللهُ عَلَى سَائر المخلوقات بذاك العقل حَتَّى يُؤَدِّي الدَّوْر المَنُوطَ بِهِ وهو تحقيق العبودية لله.................****ــــ (02) ــــ** |